

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[42] إلى جنبه ويخرجه معه متى خرج. قرأت في أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب قال كان أبو طالب إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أحياناً يبكي ويقول إذا رأيته ذكرت أخى وكان عبد الله أخاه لأبويه وكان شديد الحب له والحنو عليه وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له وكان أبو طالب كثيراً " ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله والبيات إذا عرف مضجعه وكان يقيمه ليلاً من منامه ويضع عليها " ع " مكانه فقال له على " ع " ليلة يا أبا عبد الله أنتى مقتول فقال: إصبرن يا بنى فالصبر أحجى * كل حى مصيره لشعوب قد بذلاك والبلاء شديد *
لفداء الحبيب وابن الحبيب لفداء الأغر ذى الحسب الثاقب * والباع والكريم النجيب أن تصبك المنون فالنبل تترى * فمصيب منها وغير مصيب كل حى وأن تملى بعمر * آخذ من مذاقها بنصيب فقال على عليه السلام مجيباً " له: أتأمرني بالصبر في نصر أحمد * ووالله ما قلت الذى قلت جازعاً ولكننى أحببت أن تر نصرتي * وتعلم أنى لم أزل لك طائعاً سأسعى لوجه الله في نصر أحمد * نبي الهدى المحمود طفلاً ويا فعا أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا أبا طالب أقط الوادي وأجذب العيال فهلم لنتسقى فخرج أبو طالب ومعه غلام كان وجهه شمس دجى تجلت عنه سحابة قتماء وحوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السماء قرعه فاقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأنفجر الوادي وأخصب النادى والبادى وفى ذلك يقول أبو طالب " ع : " وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل